المضامين الدعوية المتعلقة بأركان الإيمان
من كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام
للحافظ عبدالغني المقدسي
دراسة دعوية استقرائية

إعداد الدكتورة
جمانه مسفر علي العجمي

أستاذ الدعوة الاسلامية المساعد

بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن

المملكة العربية السعودية

المضامين الدعوية المتعلقة بأركان الإيمان
من كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، للحافظ عبدالغني المقدسي
دراسة دعوية استقرائية

جمانة مسفر علي العجمي .
قسم الدراسات الإسلامية،كلية الآداب، جامعة حفر الباطن، مدينة حفر الباطن.
البريد الإلكتروني :jumanah9037574@gmail.com

ملخص البحث :

أسئلة البحث: ما مفهوم المضامين الدعوية؟ **وما** هي المضامين الدعوية المتعلقة بأركان الإيمان المستنبطة من أحاديث كتاب عمدة الأحكام؟ **وما** هي المنهج الدعوي في إثبات أركان الإيمان؟

منهج البحث: أستخرج من الأحاديث المضامين الدعوية ودلالاتها، وأدرسها دراسة دعوية استقرائية، مع ذكر الأدلة الشرعية التي تبيّن تلك المضامين.
أدرس الحديث دراسةً دعوية، بذكر ما تضمنه من فوائد دعوية.
أعزو الآيات بذكر السورة ورقم الآية في المتن، وكتابتها بالرسم العثماني.
أخرج الأحاديث من مصادرها، مع الحكم عليها، إلاً إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فأكتفي بالعزو إليهما.وألتزم بعلامات الترقيم.وأعرّف بالأماكن والبلدان

أبرز نتائج البحث:أن هذه الأحاديث قد اشتملت على مضامين دعوية عظيمة، وهي مما يحتاجه المسلم في تصحيح عقيدته وتوحيده. **و**ظهور مكانة الحافظ عبد الغني المقدسي العلمية، ومكانة كتابه ((العمدة)) فهي من أهمّ كتب أحاديث الأحكام، وأن مصدر الدعوة إلى الله تعالى هو الكتاب والسنة النبوية، منهما تستنبط الأحكام الشرعية والعقدية.

الكلمات المفتاحية: المضامين ، الدعوية، أركان الإيمان، عمدة الأحكام

Da’wah contents related to the pillars of faith, from Omdat Al-Ahkam min Kalam Khair Al-Anam, a book of Al-Hafiz Abd Al-Ghani Al-Maqdisi, an inductive da’wa study

Jumanah Misfer Ali Al-Ajami

Islamic Da’wah-Islamic Studies’ Department-Hafr Al-Batin University

jumanah9037574@gmail.com

Abstract:

Questions: What is the concept of Da’wah implications? What are the Da’wah implications related to pillars of faith? What are Da’wah implications in proving pillars of faith?

Methodology: Extract and study Da’wah implications from hadiths in inductive Da’wah study, mentioning Shariah evidence.Study hadith in a preaching manner.
Attribute verses by mentioning Surah and verse number in text, and writing them in Uthmani script.Document hadiths from their sources unless hadith is in one or both of Sahih books, then suffice with attributing to them. Adhere to punctuation marks.Define places.

Prominent Results: These hadiths contain great Da’wah implications (what needed in correcting doctrine and monotheism).Occurrence of scholarly status of Al-Hafiz Abdulghani Al-Maqdisi, and his “Al-Umdah”.Source of the call to God, the Almighty, is Book (i.e. Holy Quran) and Sunnah of Prophet, from which legal and doctrinal rulings are derived.

Keywords: Implications–Da’wah–Pillars of Faith-Umdat al-Ahkam

المقدمة

الحمد لله نستغفره ونستعينه ونعوذ بالله من شرور النفس، من يهده الله فلا ضالّ له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا، من يطع الله ورسوله فقد اهتدى ومن يعص الله ورسوله فإنه مضرّ بنفسه ولا يضر الله شيئا وبعد:

فقد من الله على الأمة إذْ أرسل إليهم أفضل رسوله محمد ، ليتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويخرجهم من درك الظلمات إلى ظلّ النور.

وكذلك أصحابه فقد قاموا بالدعوة إلى الله تعالى حتى بلغت تعاليم، إلى الآفاق؛ امتثالاً لقوله النبي: " ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب "[1] .

وأشد الناس اقتداء بهم هم السلف، الذين اتبعوهم بإحسان ما فيهم المحدثون الذين تحملوا مسئولية حفظ السنة وصيانتها.

فمن لوازم الدعوة إلى الله تعالى دراسة الكتب المصنفة في أحاديث رسول الله، ففي كتاب الله وسنة رسول الله نتعرف على العقيدة الصحيحة الصافية.

ولأجل ذلك كتبت بحثاً علمياً، وسميته:(المضامين الدعوية المتعلقة بأركان الإيمان، من كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، للحافظ عبد الغني المقدسي، دراسة دعوية استقرائية) وأسأل الله تعالى أن يوفقني في كتابتي كما يحبه تعالى ويرضى.

أهمية الموضوع:

١ – إبراز المضامين الدعوية من الأحاديث النبوية له أهميته وفوائده العظيمة، وهي مما يحتاجه الدعاة إلى الله تعالى.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١/ ٣٧ / ح: ١٠٥-)

٢ – البحث متعلق بأهمّ الأمور في حياة المسلم وهو التوحيد والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

٣- البحث يتعلق بدراسة أحاديث الرسول عليه الصلاة.

٤ – شدة حاجات العباد إلى معرفة المضامين الدعوية المستنبطة من الحديث النبوي.

٥ – مكانة كتاب العمدة ومؤلفه عبد الغني رحمه الله تعالى

أسباب اختيار الموضوع:

١ – الرغبة في إبراز المضامين الدعوية التي تضمنها هذه الأحاديث الشريفة.

٢ – الرغبة في نشر العقيدة الصحيحة، وإصلاح المعتقدات الفاسدة.

٣ – الرغبة في الممارسة العلمية في استخراج واستنباط المضامين الدعوية من الأحاديث الشريفة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة تتعلق بهذا الموضوع؛ فهذا أول دراسة نظرية تطبيقية في هذا المجال؛ لأني بحثت في الرسائل الجامعية في السعودية ولم أجد شيئا في هذا الباب، والله تعالى أعلم.

حدود البحث

يدور هذا البحث على المضامين الدعوية المتعلقة بأركان الإيمان من كتاب العمدة لعبد الغني المقدسي رحمة الله.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة هذا البحث في مدى استنباط المضامين الدعوية في هذه الأحاديث، إضافة إلى وضع المعايير المحددة لجودة النظر الدعوي، ورسم النموذج النظري لدراسة المسائل العقدية.

أسئلة البحث:

١- ما مفهوم المضامين الدعوية؟

٢- ما هي المضامين الدعوية المتعلقة بأركان الإيمان المستنبطة من أحاديث من كتاب عمدة الأحكام؟

٣- ما هو المنهج الدعوي في إثبات أركان الإيمان.

٤- ما هو المنهج الدعوي في أداء الفرائض.

٥- ما هو المنهج الدعوي في النهي عن المنكر أو الأمر بالمعروف.

أهداف البحث:

١- بيان المضامين الدعوية المتعلقة بأركان الإيمان من كتاب عمدة الأحكام.

٢- بيان المنهج الدعوي في إثبات أركان الإيمان.

٣- بيان المضامين الدعوية التي تضمنتها هذه الأحاديث.

خطة البحث:

اشتملت على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تحتوي على الافتتاحية، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدوده، وأسئلته، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع عليه.

الفصل الأول: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان، وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: تعريف المضامين لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثالث: تعريف الإيمان لغةً واصطلاحًا.

المبحث الرابع: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني وكتابه العمدة، وتحته

مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني المقدسي، وتحته ثمانية فروع:

الفرع الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

الفرع الثاني: مولده.

الفرع الثالث: نشأته، ورحلاته.

الفرع الرابع: مشايخه.

الفرع الخامس: تلاميذه.

الفرع السادس: ثناء العلماء عليه.

الفرع السابع: وفاته.

الفرع الثامن: مؤلفاته.

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحته ثلاثة فروع:

الفرع. الأول: اسم الكتاب.

الفرع. الثاني: موضوعه.

الفرع. الثالث: منهجه.

الفصل الثاني: المضامين الدعوية المتعلقة بأركان الإيمان، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ما يتعلق بالإيمان بالله سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني: ما يتعلق بالإيمان بالرسول الله ﷺ، وتحته مطالبان:

المطلب الأول: الإيمان برسالته ﷺ

المطلب الثاني: من حق النبي ﷺ الصلاة عليه

المبحث الثالث: ما يتعلق بالإيمان بالملائكة.

المبحث الرابع: ما يتعلق بالإيمان بالآخرة، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: إثبات عذاب القبر.

المطلب الثاني: فتنة المسيح الدجال

الخاتمة: تضمنت نتائج البحث والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

منهجي في هذا البحث هو المنهج الاستنباطي.

وبالتفصيل فقد سلكت ما يلي:

١- **منهجي في دراسة المضامين الدعوية:** أستخرج من الأحاديث المضامين الدعوية ودلالتها، وأدرسها دراسة دعوية استقرائية، مع ذكر الأدلة الشرعية التي تبيّن تلك المضامين، بالإضافة إلى ذكر أقوال أهل العلم فيها.

٢- **منهجي في دراسة الأحاديث:** أدرس الحديث دراسةً دعوية استنباطية، بذكر ما تضمنه من فوائد دعوية.

٣- **منهجي في ذكر الآيات القرآنية:** أعزو الآيات إلى المصحف الشريف، بذكر السورة ورقم الآية في المتن، وكتابتها بالرسم العثماني.

٤- **منهجي في تخريج الأحاديث:** أخرج الأحاديث من مصادرها المعتمدة، مع الحكم عليها، بنقل كلام أهل الفن فيها، إلاً إذا كان في الصحيحين أو أحدهما، فبالعزو إليهما؛ وعند العزو: أذكر المصدر، واسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث.

٥- أشرح الكلمات الغريبة، وأعرف بالمصطلحات العلمية.

٦- ألتزم بعلامات الترقيم.

٧- أذيل البحث بفهارس علمية كما ورد في الخطة.

٨- أشرح الكلمات الغريبة

٩- أعرّف بالأماكن والبلدان

الفصل الأول

وفيه التعريف بمصطلحات العنوان وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول

تعريف الدعوة لغةً و اصطلاحًا

الدعوة في اللغة: من دعا يدعو دعوة فهي في اللغة الطلب والدعاء.
ومنه قوله: " فإن دعوتهم تحييط من ورائهم " [1].

يقال تداعى القوم أي: دعا بعضهم البعضَ فاجتمعوا، والدعاة هم قوم دعوا إلى ضلالة أو هدى، أدخلت حرف الهاء للمبالغة، والنبي ﷺ داعي إلى الله [2].

وقال الأزهري: المؤذن داعي الله، والنبي عليه الصلاة داعي الأمة إلى التوحيد لله والطاعة، قال جلّ وعلا عز مخبراً عن الجان المستمعين للقرآن وولوا إلى أهلهم منذرين، قالوا: ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١﴾ الأحقاف: ٣١[3].

وقال الفيومي –رحمه الله–: دعوت الله دعوة، أي: ابتهلت إليه بالطلب ورغبت في الذي عنده من الخير، وقد دعوت زيداً أي طلبته وناديت إقباله، وجمعها دعاة، وداعون نحو: قاضي وقاضون وقضاة، والنبي داعي الناس إلى توحيد الله"[4].

فالدعوة في اللغة: الطلب، والدعاء، والاستمالة، وهي في الجانب اللغوي تستعمل في الخير، والشر والهدى والضلال.

---

(1) رواه الترمذي في سننه، في كتاب العلم (٣٤/٥)، برقم (٢٦٥٨)
(2) ينظر: لسان العرب (٢٥٨/١٤)
(3) ينظر: تهذيب اللغة (١٢٠/٣)
(4) ينظر: المصباح المنير (ص: ١٩٤)

والدعوة في الاصطلاح:

قيام الذي له الأهلية بدعوة الأمة كلها لاتباع أثر المصطفى والاقتداء به عملا وقولا واعتقاداً بالأساليب والوسائل المشروعة التي تتماشى مع أحوال الناس في كل مكان وزمان.

أو: عملية نشر الإسلام، وتبليغ الرسالة (١)

وعرفها ابن تيمية بقوله: الدعوة إليه سبحانه تعني: الدعوة إلى الإيمان بالله وبالذي دعا به الرسل، بتصديقهم في الذي أخبروا، وطاعتهم في الذي أمروا، وهذا متضمن للدعوة إلى الشهادتين، وإيتاء الزكاة، وإقام الصلاة، ، وحج البيت، وصوم رمضان، والدعوة إلى الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته وبالبعث ، والإيمان بالقدر خيرا وشرا، والدعوة إلى العبادة لله كأنهم يرونه (٢).

(١) ينظر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية للراوي (ص:١١)
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٥٧/١٥)

المبحث الثاني

تعريف المضامين لغةً واصطلاحًا

المضامين في اللغة: جمع مضمون، وهو المحتوى، مضمون الشيء: محتواه، يقال مضمون الكتاب: أي مادته، ومضمون الكلام: فحواه والذي يفهم منه.

فقيل في تعريف المضامين: هي ما في أصلاب الفحول [١].

وقيل: اللواتي في بطون أمهاتها [٢].يقال: ضمن الشيء أي تضمّنه؛ ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا.

قال صاحب مختار الصحاح: (ضمن) الشيء بكسر الميم (ضمانا) أي كفل به وهو (ضمين)، و(ضامن)ن (ضمنه) شيء (تضمنه) (تضمينا)عنه نحو غرمه. وكل شيء تجعله في الوعاء (ضمنته) إياه. و (المضمن) من الشعر الذي (يضمنه) بيتا و (المضمن) من البيت أي: ما لا يتم المعنى إلا بما يليه ... و (المضامين) تعني: ما في أصلاب الفحول" [٣].

والمضامين الدعوية: هي ما يستخرج من النصوص الشرعية من المسائل العلمية التي تتعلق بالدعوة وما يتعلق بها.

---

(١) ينظر: مختار الصحاح (ص:١٨٦)، ولسان العرب (٥٨٠/٢)
(٢) ينظر: جمهرة اللغة (٢٥٨/١٣)
(٣) ينظر: مختار الصحاح (ص: ١٨٥)

المبحث الثالث
تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً

الإيمان في اللغة: مشتق من آمن إيمانا مؤمن، وأصلها: آمن أأمن بالهمزتين لينت الثانية، هو من الأمن الذي ضد الخوف [1].

قال الأزهري رحمه الله: واتفق العلماء من اللغويين وغيرهم أن معنى الإيمان: التصديق [2]

لكن هناك أقوال أخرى للعلماء في تعريف الإيمان من حيث اللغة:

قيل هو التصديق كما سبق.

وقيل هو الثقة [3].

وقيل هو الطمانينة [4].

وقيل هو الإقرار [5]، وهو الذي ذهب إليه شيخ الإسلام: أن الإيمان وإن كان متضمن للتصديق لكنه ليس هو مجرد التصديق وإنما هو الإقرار والطمأنينة لأن التصديق يعرض فقط للأخبار أما الأوامر فليس فيها تصديق من حيث هو أمر وكلام الله خبر وأمر فالأخبار تستلزم التصديق كما أن الأوامر تستوجب الاستسلام والانقياد له وهو عمل في القلب وجماعه الخضوع والانقياد للأمر وإن لم يأتي بالمأمور به فإن قوبل الخبر بالتصديق أو الأمر بالخضوع يحصل أصل الإيمان الذي في القلب وهو الإقرار والطمأنينة إذ اشتقاقه من الأمن الذي هو الطمأنينة

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة (٥١٣/١٥)، والصحاح للجوهري (٢١٧١/٥)، والقاموس المحيط (ص:١٥١٨)
(2) تهذيب اللغة (٥١٥/١٥)
(3) ينظر: الصحاح للجوهري (ص: ١٥١٨).
(4) ينظر: تهذيب اللغة (٥٠١٦/١٥).
(5) ينظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول (٥٤١/١).

والقرار [١].

وقال في مجموع الفتاوى: ومعروف أن الإيمان هو الإقرار وليس فقط التصديق، والإقرار ضمن قول القلوب الذي يعني التصديق وعمل القلوب الذي يعني الخضوع [٢].

والإيمان في الاصطلاح الشرعي: هو اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح ينقص ويزيد.

قال ابن تيمية ومن أسس أهل السنة والجماعة أن الإيمان والدين عمل وقول ، قول القلب واللسان، وعمل اللسان والقلب والجوارح [٣].

والإيمان بالله تعالى: هو الاعتقاد الجازم بوجوده الله ، وألوهيته وربوبيته، وأسمائه وصفاته، والابتعاد عن الوقوع في الإشراك بالله الذي ينافي تحقيق الإيمان والتوحيد.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) مجموع الفتاوى (٦٣٨/٧).
(٣) العقيدة الواسطية (ص: ١٦١).

المبحث الرابع
تعريف موجز بالحافظ عبد الغني
وكتابه عمدة الأحكام من كلام خير الأنام

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني المقدسي، وتحته ثمانية فروع:

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو الحافظ الإمام الكبير عبد الغني ابن عبدالواحد بن عليّ ابن سرور بن رافع بن جعفر، المقدسيّ الأصل الدمسقي، الجَمَّاعيليّ الصالحيّ [(١)].

الفرع الثاني: مولده:

ولد –رحمه الله–: بجماعيل وهي في أرض نابلس تقع من بيت المقدس في ربيع الآخر سنة ٥٤١ه. قال عنه ابن النجار: حدث بالكثير، وكان غزير الحفظ، من أهل الإِتقان والتجويد، صنف تصانيف حسنة في الحديث وغيره، قيمًا بجميع فنون الرواية، وكان عارفًا بأصوله وقوانينه، وعلله وناسخه ومنسوخه، وصحيحه، وسقيمه، وفقهه، ومعانيه، وغريبه، وشكله، وضبط أسماء رواته، ومعرفة أحوالهم."[(٢)].

الفرع الثالث: نشأته، ورحلاته:

نشأ رحمه الله منذ صغره في أسرة نذرت نفسها للعلم طلباً ونشراً، فكان بسبب هذه البيئة العلمية نبغ الضياء في العلم، فلزم منذ صغره علماء بلده، ثم رحل بعد أخذه العلم عنهم إلى الكثير من البلدان، ولم يزل ملازماً للعلم والرواية إلى أن مات.

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/٣) والعبر في خبر من غبر للذهبي (١٢٩/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١)

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣)

فرحل إلى بغداد، ومصر، وأصبها، كما رحل إلى أبي طاهر السلفي بالإسكندرية فقد قال عن نفسه: لما قدمت على السلفي قد سألني عن أشياء، قائلا: من هو محمد ابن عبد الرحمن الذهبي؟ فأجبت: المخلّص [١].

الفرع الرابع: مشايخه:

تلقى العلم على يد علماء عصره من بينهم:

أبو المكارم بن هلال.

وأبو الطاهر السلفي.

وأبو موسى المديني وغيرهم.

الفرع الخامس: تلاميذه:

أخذ عنه الجم الغفير من بينهم:

ولداه أبو الفتح، وأبو موسى.

وضياء الدين المقدسي [٢].

الفرع السادس: ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى عليه غير واحد من العلماء، فمن ذلك:

قال الذهبي رحمه الله: العالم، الإمام، الحافظ الكبير، العابد، الصادق، القدوة، الأثري، المتبع، تقي الدين عالم الحفاظ [٣].

الفرع السابع: وفاته:

توفي الحافظ عليه مغفرة الله صباح الاثنين، في اليوم الثالث والعشرين من الربيع الأول، في سنة ست مائة ودفن بالقرافة [٤].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١)
(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/٣)، والعبر للذهبي (١٢٩/٣).
(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١)
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٨/٢١)

الفرع الثامن: مؤلفاته:

صنف رحمه الله مصنفات كثير نافعة، فقد قال ياقوت الحموي رحمه الله: "صنّف كتبا في علم الحديث حسانا مفيدة" (١).

منها ما يلي:

- عمدة الأحكام من كلام خير الأنام -وهو الذي معنا في هذا البحث-.
- أحاديث الأنبياء.
- المصباح في عيون الأحاديث الصحاح.

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: اسم الكتاب:

هو: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وقد ذكره غير واحد من الأئمة.

الفرع الثاني: موضوعه:

موضوع هذا الكتاب هو: أحاديث الأحكام من الصحيحين -صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم-، فقد ذكر رحمه الله تعالى في المقدمة:

أما بعد، فإن بعض الإخوة طلب مني اختصار جمل من حديث الأحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم، فأجبته إلى طلبه رجاء المنفعة به (٢).

الفرع الثالث: منهجه:

❖ قدّم بمقدمة بيّن فيها موضوع الكتاب، وسبب تأليفه وهو سؤال بعض إخوانه أن يختصر لهم جملة من أحاديث الأحكام من الصحيحين.

قال في المقدمة: وبعد، فان بعض اخواني طلب مني أن أختصر جملا من حديث

(١) ينظر: معجم البلدان (١٦٠/٢)
(٢) المقدمة (ص:١)

الأحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري، فأجبته إلى طلبه لما رجوت به المنفعة [١].

❖ قسمّ كتابه إلى كتب، وتحت كل كتاب مجموعة من الأبواب يذكر تحتها ما ورد فيها من الأحاديث عن الرسول الله.

❖ بدأ بكتاب الطهارة وختم بكتاب العتق.

(١) المقدمة (ص:١)

الفصل الثاني

المضامين الدعوية المتعلقة بالإيمان

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول

ما يتعلق بالإيمان بالله سبحانه وتعالى

قال المصنف رحمه الله : عن بن مسعود قال: **((**علمني نبي الله التشهد كما علمني السورة من القرآن فقال: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**))** (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله " أشهد أن لا إله إلا الله "

وجه الاستدلال الدعوي من الحديث: حيث إن المراد بكلمة لا إله إلا الله هو: لا معبود بحق إلا الله،

يقول الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٣.

قال الطبري –رحمه الله– هو الذي يستحق عليكم أيها العباد الطاعة له، ويستوجب العبادة منكم ، رب واحد ومعبود واحد لا لا تشركوا نعه غيره، ولا تعبدوا غيره، فإن الذي تشركون معه في العبادة إياه، هو خلق مما خلق الله مثلكم، وإلهكم واحد، لا نظير له ولا مثيل (٢).

وقال ابن عطية –رحمه الله– هذا إعلام من الله بالوحدانية، وواحِدٌ في صفة الله تعني نفي النظير والمثيل والند" (٣).

---

(١) ينظر: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام (ص: ٩١)
(٢) تفسير الطبري (٣/٢٦٥)
(٣) تفسير ابن عطية (١/٢٣٢)

والإيمان في اللغة: كما سبق من آمن يؤمن هو مؤمن، وأصلها: آمن أأمن بالهمزتين لينت الهمزة الثانية، وهو من الأمن الذي هو ضد الخوف [١].

قال الأزهري –رحمه الله–واتفق العلماء من اللغويين ونحوهم أن المراد بالإيمان: هو التصديق [٢]

لكن هناك أقوال أخرى للعلماء في تعريف الإيمان من حيث اللغة:

قيل هو التصديق كما سبق.

وقيل هو الثقة [٣].

وقيل هو الطمانينة [٤].

وقيل هو الإقرار [٥]، وهو الذي اختاره ابن تيمية فقال: أن الإيمان وإن كان متضمن للتصديق لكنه ليس مجرد التصديق فقط وإنما هي الطمأنينة والإقرار وذلك لأن التصديق إنما يعرض للأخبار فقط فأما الأوامر فليس فيه التصديق من حيث هو أمر وكلام الله خبر وأمر فالأخبار تستوجب تصديق المخبر والأوامر تستوجب الاستسلام والانقياد . [٦].

وقال في مجموع الفتاوى: ومن المعلوم أنه الإقرار وليس فقط التصديق، والإقرار متضمن قول القلب الذي يعني التصديق وعمل القلب الذي يعني الانقياد"[٧].

والإيمان في الاصطلاح الشرعي: هو قول باللسان واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح يزيد وينقص.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٥١٣/١٥)، والصحاح للجوهري (٢١٧١/٥)، والقاموس المحيط (ص:١٥١٨)
(٢) تهذيب اللغة (٥١٥/١٥)
(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (ص: ١٥١٨)
(٤) ينظر: تهذيب اللغة (٥٠١٦/١٥)
(٥) ينظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول (٥٤١/١)
(٦) المصدر السابق.
(٧) مجموع الفتاوى (٦٣٨/٧)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ومن قواعد أهل السنة والجماعة أن الإيمان والدين قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح [1].

والإيمان بالله تعالى: هو الاعتقاد الجازم بوجود الله، وربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، والابتعاد عن الوقوع في الشرك الذي ينافي تحقيق الإيمان والتوحيد.

والإيمان بالله تعالى ركن من أركان قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴿١٧٧﴾﴾ البقرة: ١٧٧

قال ابن كثير: فمن تمسك بالآية دخل في الإسلام كله، وأخذ بمجامع الخير جميعه، وهو الإيمان بالله، وهو أنه لا إله إلا هو، آمن بالملائكة الذين هم السفرة بين الله والرسل {والكتاب} .... وآمن بالأنبياءكلهم من أولهم إلى آخرهم محمد عليه الصلاة [2].

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

❖ أول واجب على كل من أراد أن يدعوَ أن يبدأ في دعوته إلى الله بأمر التوحيد، إذ هو منهج الرسل والأنبياء، فما من رسول إلا وقد وبدأ دعوته بتوحيد الله تعالى فقد اتفقت دعوة النبيين من آدم إلى محمد البدء بالدعوة إلى إخلاص العبادة لله تعالى.

❖ إن أول واجب على العبد –داعياً كان أو مدعواً– أن يعرف ربه وأن يوحده

([1]) العقيدة الواسطية (ص: ١٦١)

([2]) ينظر: تفسير ابن كثير (٤٨٦/١)

جل وعلا؛ فهو الخالق المالك الرازق المدبر، المعبود المستحق وحده للعبادة.

❖ على الداعي أن يركّز في دعوته ببيان معنى ((لا إله إلا الله)) فهي أساس الإسلام.

❖ أن يبيّن الداعي للمدعو أن الإيمان ليس مجرد التصديق، بل هو الإقرار، فالإيمان هو قول وعمل اعتقاد القلب وقول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح.

❖ تعددت أساليب القرآن في الدعوة، فينبغي للداعي التفقه بهذه الأساليب الدعوية التي منها بيان آيات الربوبية للناس.

المبحث الثاني

ما يتعلق بالإيمان بالرسول الله ﷺ

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الإيمان برسالته ﷺ

قال المصنف رحمه الله: عن ابن مسعوود قال: ((علمنيي رسول الله التشهد – كفيي بين كفييه – كما علمني السوورة من القرآن حيث قال: التحييات لله، والصلوات والطييبات، السلام عليك أيها النبيي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحيين. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله))[1].

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله ((وأشهد أن محمدا عبده ورسووله))

وجه الاستدلال الدعوي من الحديث: حيث تضمنت هذه الجملة على الشهادة برسالة النبي، فأمر المسلم في صلاته أن يشهد أنه رسول الله، أي مرسله إلى الخلق،

والشهادة بالرسالة الله تتضمن أمورا منها:

- تصديقه فيما أخبر؛ بحيث لا يتردد المسلم فيما أخبر به رسول الله بل يصدّقه في كل ما يخبر به.
- امتثال أمره فقد قال الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٦
- أن يجتنب كل ما نهى عنه بدون تردد، فقد روى أبو هريرة عن النبيي أنه

(١) ينظر: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام (ص: ٩١)

قال: ما نهييتكم عنه، فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبييائهم [١].

• أن لا يقدم قول أحد من الناس كائنا من كان على قول النبي قال تعالى:﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ النور: ٦٣

• اعتقادُ أنه مبلِّغٌ عن الله كما قال تعالى ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ النور: ٥٤ قال الطبري–رحمه الله–: "وليس واجب على من أوحى الله إليه إلا أن يبلغهم رسالته بلاغا يوضح لهم ذلك البلاغ عما أراد الله به، فقال ليس على محمد إلا أداء رسالة الله، وعليكم طاعته، وإن أطعتموه تصيبون حظوظ أنفسكم، وإن عصيتموه بأنفسكم فتهلكون" [٢].

• تعظيمه ومحبته واتباع سنته قولاً وعملاً، فعن أبي هريرة، مرفوعا: «فو الذي نفسيي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إلييه من والده وولده» [٣]

قال ابن باز –رحمه الله–: فمن أراد الدخول في الإسلام والفوز بالجنان والنجاة من النيران، والاستقامة على الدين وأن يكون ممن يتبعون محمد الموعودين بالكرامة والجنة والكرامة فإنه لا يتم ذلك سوى بتحقييق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ... وأما الثانية وهي " شهادة أن محمدا رسول الله"، فبالإيمان به ، وأنه رسول وعبد الله أرسله الله إلى العباد جميعا الإنس وللجن، يدعوهم التوحيد الله وإلى الإيمان ، واتباع ما جاء به الرسول مع الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، ثم الإيمان بالشرائع التي طلب الله للناس، على يد الرسول، والأخذ بها والإستمساك بها

---

(١) رواه مسلم في صحيحه في باب توقيره ﷺ (١٨٣٠/٤)
(٢) تفسير الطبري (٢٠٧/١٩)
(٣) رواه البخاري في صحيحه في باب حب رسول الله ﷺ (١٢/١)

من زكاة وصلاة وحج ووصوم وجهاد وغير ذلك [١].

فالخلاصة: أن الإيمان برسالة النبي ركن من أركان الإيمان السنة؛ فلا يتم إيمان مؤمن بل ولا يصح إلا به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فمحمد عليه الصلاة رسول الله إلى الجميع: جنهم وإنسهم ملوكهم وزهادهم عجمهم وعربهم الأولياء منهم وغير الأولياء وليس لشخص الخروج عن الاقتداء به لا في الباطن ولا ظاهراً ولا عن الاقتداءب ما جاء به السنة والكتاب في جليل ولا دقيق لا في الأعمال ولا العلوم ولا لأحد أن يقول كقول الخضر لموسى وأما موسى فلم يكن رسولا إلى إليه"[٢].

فمعنى شهادة أن محمدا رسول الله: أن يطاع فيما أمر به ويصدّق فيما أخبر عنه ويجتنب كلما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع [٣].

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

- ❖ أن الدعوة إلى الله هي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام ومن أستن بهم.
- ❖ أن الدعاة إلى الله هم خير هذه الأمة؛ لِما للدعوة إلى الله منزلة عالية؛ حيث أن الله قد نسبها إلى نفسه (له دعوة الحق) وإنها وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام.
- ❖ أن يعلم الداعي والمدعو إلى الله تعالى، أن الإيمان برسالة النبي ركن من أركان الإيمان، لا يتم إيمان العبد إلا به.
- ❖ أن يبيّن الداعي إلى الله للمدعو أن الإيمان بالرسول يتضمن تصديقه، وامتثال أمره، واجتناب ما نهى عنه، وأن لا يقدّم قول أحد على قوله.

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١٤/٤)
(٢) مجموع الفتاوى (٢٣٤/٢)
(٣) ينظر: الأصول الثلاثة (ص: ٩)

المطلب الثاني: من حق النبي الصلاة عليه

قال المصنف: عن بن أبي ليلى قال: " لقينيي كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية؟ إن النبيي عليه خرج علينا، فقلنا: يا نبي الله، قد علمنا الله كيف نسلم عليك: فكيف نصليي عليك؟ فقال لنا: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد " [١].

الشاهد الدعوي من الحديث:" قولوا: اللهم صل على محمد " .

وجه الاستدلال الدعوي من الحديث: حيث علمهم كيفية الصلاة وأمرهم بالصلاة عليه بقوله: " قولوا ... "

فمن حقوق النبي أن نصلي ونسلم عليه؛ وذلك لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ الأحزاب: ٥٦

فالله تعالى أمر بالصلاة عليه إثر الإخبار بأنه والملائكة يصلون عليه، والمراد: أنه إذا كان الله والملائكة يصلون على نبيه فصلوا عليه أيضا أنتم ، فأنتم أولى بأن تصلوا عليه وتسلموا تسليماً، إذ نالكم ببركة الرسالة ويمن السفارة من خير شرف الدارين [٢].

قال القرطبي –رحمه الله–: هذه الآية رفع الله بها نبيه موته وحياته ، وذكر درجته منه، ونقّى بها سوء عمل من استصحب في جهته فكرة شر، أو في أمر نساءه ومثل ذلك، والصلاة منه تعالى رضوانه ورحمته، ومن الملائكة الاستغفار

---

(١) عمدة الأحكام (ص: ٩٢)
(٢) ينظر: جلاء الأفهام لابن القيم (١٩/٤)

والدعاء، ومن الناس والتعظيم لأمر والدعاء [١].

وقال ابن كثير: أي: أن الله تعالى أخبر الناس بشرف رسوله ونبيه عنده، بأنه يثني عليه عند ملائكته المقربين، وكذلك الملائكة تصلون عليه. ثم أمر أهل العالم بالتسليم والصلاة، لينضم الثناء له من أهل... وقد جاءت الأحاديث المتكاثرة عن الرسول بالأمر بالصلاة عليه، وكيفية ذلك، ونحن نبين منها إن شاء الله ما سهل[٢]

والخلاصة أن من حقوق النبي على الناس الصلاة والسلام عليه؛ فذلك حق ثابت له بالكتاب والسنة.

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

❖ أن يُعلّم الدعاة إلى الله الناس كيفية الصلاة على النبي كما كان النبي يعلم الصحابة الكرام ذلك.

❖ أن يظهر الدعاة للمدعوين منزلة النبي وشرفه في الملأ الأعلى بأن الله يثني عليه عند الملائكة المقربين، كما أن الملائكة تصليي عليه.

❖ من فقه الدعوة معرفة حقوق النبي عليه الصلاة والسلام.

---

(١) تفسير القرطبي (٢٣٢/١٤)
(٢) تفسير ابن كثير (٤٥٨/٦)

المبحث الثالث

ما يتعلق بالإيمان بالملائكة

قال المصنف رحمه الله: عن أبي هرير عن الرسول: " من اغتتسل يوم الجمعة، ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب البدنة، ومن راح في الساعة الثانيية فكأنما قرب البقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب الدجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب البيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملايكة يسمعوون الذكر " [١].

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله: " فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يسمعون الذكر " .

وجه الاستدلال الدعوي من الحديث: حيث إن فيه إثبات وجود الملائكة عليهم السلام.

والملائكة في اللغة: جمع ملك، قال الكسائي: أصل هذه الكلمة مألك بتقديم الهمزة وهي من الألوك، وتعني الرسالة وبعد ذلك قلبت وقدمت اللام فأصبح ملأك ... وترك الهمزة لغلبة الاستخدام فقيل مَلَكَ وعندما جمعوا أعادوها فقيل ملائكة وملائك ... [٢].

قال شيخ الإسلام "والملك من حيث اللغة: حامل الألوكة وتعني الرسالة" [٣].

وفي الاصطلاح: أجسام لطيفة منحت قدرة على التشكُّل بأشكالٍ متعددة مسكنها السموات وقد خلقت من نور [٤]

وقال ابن عثيمين عالم غيبي طائعون مخلوقون لله، ، ليس لهم من صفات

(١) عمدة الأحكام (ص: ١٠٣)
(٢) ينظر: لسان العرب (١٠/٤٩٦)، والصحاح (٤/١٦١١)
(٣) ينظر: النبوات (ص: ٢٥٧)
(٤) ينظر: فتح الباري (٦/٣٥٣)

الألوهية والربوبية شيء، خلقهم الله من النور، وأعطاهم الانقياد التام لأمره، والقوة على التنفيذ [١]

والإيمان بالملائكة تعني: الإقرار الجازم بوجودهم، والإيمان أنهم خلق من خلق الله مسخرون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ الأنبياء: ٢٦ - ٢٧

قال ابن أبي العز قوله: نؤمن بالنبيين والملائكة، والكتب المنزلة على النبيين، كما نشهد أنهم كانوا على الحق: وتلك المذكورة من أصول الإيمان قال تعالى: {ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين}. فجعل تعالى الإيمان: الإيمان بهذه الأشيا، وسمى من آمن بهذه المذكورة مؤمنين" [٢].

وقال محمد بن عبد الوهاب: الإيمان بالملائكة متضمن للإيمان بهم تفصيلا وإجمالا ؛ فيؤمن العبد بأن لله ملائيكة قد خلقهم لعبادته ووصفهم بعباد مطيعين لا يسبقونه قولا وهم يعملون بإذنه.

وهم أصناف كثيرة؛ منهم الموكل بخزنة الجَنَّة والنّار، ومنهم حملة العرش، والخزنة للجَنَّة وللنّار، ومنهم الموكل بحفظ أفعال الناس.

ونؤمن على نحو التفصيل بمن سمّى اللَّه ورسوله منهم كميكائيل وجبريل ومالك الخازن للنَّار وإسرافيل الموكل بالنفخ للصور" [٣].

فالخلاصة أن الإيمان بالملائكة هو أحد أركان الإيمان، ولا يصح إيمان أحد إلا به، وقد أجمع المسلمون جميعا على وجوب الإييمان بالملائكة، لذاومن جحد

---

(١) ينظر: شرح الأصول الثلاثة (ص ٩٠)
(٢) شرح الطحاوية (٢٩٧)
(٣) أصول الإيمان (ص: ٨٨)

وجودهم من غير جهل فقد كفر، لتكذيبه للقرآن في نفي الذي أثبته.

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

❖ أن يحرص الداعي إلى الله على البداءة بتحقيق التوحيد والإيمان فالعبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد والإيمان.

❖ أن يبيّن الداعي إلى الله للناس أن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان.

❖ أن يظهر الداعي إلى الله للناس أن الإيمان بالملائكة الكرام يتضمن الإيمان بهم إجمالا وتفصيلا كما سبق بيانه .

المبحث الرابع

ما يتعلق بالإيمان بالآخرة

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: إثبات عذاب القبر.

قال المصنف رحمه الله : عن أبي هريرة قال: " كان الرسول يدعو: اللهم إنيي أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحييا والممات، ومن شر فتنة المسييح الدجال " [١].

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله: " اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر" .

وجه الاستدلال الدعوي من الحديث: حيث إن النبي كان يستعيذ من عذا القبر في صلاته، فدلّ أن عذاب القبر ونعيمه ثابتة، يجب الإيمان به.

وقد وردت أدلة كثيرة من الكتاب والسنة تثبت عذا القبر ونعيمه منها:

قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٧

فدلت الآية على تثبيت الله لعباده المؤمنين عند المسألة في القبر، وما قد يلحق ذلك من النعيم.

قال القرطبي –رحمه الله–: عن البراء، في الآية السابقة: هو عذاب القبر [٢].

وقال السعدي –رحمه الله–: يخبر الله أنه يثبت عبده المؤمن، أي: الذي قام بما أوجب الله عليه من الإيمان بالقلب، ... وفي الآخرة عند الممات بالثبات على الإيمان وحسن الخاتمة، وفي القبر عند السؤال للجواب السليم، إذا قيل للميت " من

(١) عمدة الأحكام (ص: ٩٢)
(٢) تفسير الطبري (٥٩٨/١٦)

ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ " هداهم إلى الجواب السليم فيقول المسلم: " الله ربي ومحمد نبيي والإسلام ديني (١).

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ طه: ١٢٤

قال الطبري –رحمه الله–: عن أبي صالح والسدي، في قوله {معيشة ضنكا} قال: عذاب القبر" ثم قال نقلا عن أبي جعفر: وأقرب الأقوال في ذلك إلى الصواب قول الذي قال: يعني عذاب القبر الذي ثني به ابن عبد الرحمن، بإسناده إلى أبي هريرة، عن رسول الله أنه قال: " أتدروون فيم نزلت هذه الآية؟ أتعلمون ما هي المعيشة الضنك؟ " قالوا: الله ونبيه أعلم، قال: عذاب العبد الكافر في قبره، والذي نفسي بيده أنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنيينا، أتدرون ما هو التنيين: تسعة وتسعون حيه، لكل حيه سبعة رؤوس، ينفخون في جسمه ويخدشونه ويلسعونه إلى يوم القيامة (٢).

وقال القرطبي –رحمه الله–: والقول الرابع وهو الراجح أنه عذاب القبر، قاله ابن مسعود وأبو سعيد الخدري، ورواه أبو هريرة يرفعه عن النبي وقد بيّنّا في كتابنا "التذكرة"، قول أبي هريرة: يضيق على العبد الكافر في قبره إلى أن تختلف أضلاعه فيه، وهي المعييشة الضننك (٣).

فالإيمان بعذاب القبر ونعيمه من الأصول التي مشت عليها أهل السنة والجماعة؛ للأدلة الكثيرة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة.

قال ابن باز: من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بنعيم القبر وعذابه، الميت

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٤٢٥)
(٢) تفسير الطبري (٣٩٤/١٨)
(٣) تفسير القرطبي (٢٥٩/١١)

إما أن يعذب وإما أن ينعم، وأهل السنة يؤمنون بتلك، وقد أخبر النبي بهذه عليه الصلاة: فالقبر إما روضة من الجنة، أو حفرة من جهنم، فعلى المؤمن أن يؤمن بذلك، وقد أخبر الله نبيه عليه الصلاة على رجلين يعذبان، أحدهما كان يمشي بالنميمة، والآخر كان لا يتنزه من البول [١].

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

❖ أن يحرص الداعي إلى الله على البداءة بتحقيق التوحيد والإيمان فالعبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد والإيمان.

❖ أن يبيّن الداعي إلى الله للناس أن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، ولا يتم إيمان العبد إلا به.

❖ من أساليب الدعوة إلى الله أن يحرص الداعي بتعليق قلوب الناس بالآخرة فإن ذلك مما يؤدي إلى المسابقة والمسارعة والمنافسة في الحصول على نعيم الآخرة.

❖ أن يبيّن الداعي إلى الله للناس أن الإيمان باليوم الآخر يتضمن عدة أمور منها الإيمان بمقدمات اليوم الآخر كالموت وعذاب القبر كما سبق بيانه.

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٦٦/٢٨)

المطلب الثاني: فتنة المسيح الدجال

قال المصنف: عن أبي هريرة قال: " كان رسول الله يدعو: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وعذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، وشر فتنة الدجال" [١].

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله: " اللهم إنيي أعوذ بك من عذاب القبر ... ومن فتنة المسيح الدجال" .

وجه الاستدلال الدعوي من الحديث: حيث أن النبي كان يستعيذ في التشهد الأخير الفتن المذكرة.

فمن عقيدة أهل السنة والجماعة: أن خروج المسيح حق لا ريب فيه، وأنه يخرج في آخر الزمان، وهو دجال كذّاب ضليل، ففي البخاري من حديث أنس، عن النبي ، قال: ما بعث الله نبيا إلا حذّر قومه الكذاب الأعور، فإنه أعور وإن الله ليس بأعور، ومكتوب بين عينييه كافر [٢].

وذكر السمعان أن النبي أخبر الدجال ذات يوم، فرفع فيه وخفض ، حتى ظنناه في طائفة من النخل، فلما أتيناه عرف ذلك فينا، فقال: «ما حطبكم؟» قلنا: ذكرت المسيح غداة، فرفعت فيه وخفضت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم...» قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم». [٣].

قال ابن باز –رحمه الله–: خروج المسيح حق ثابت في آخر الأزمنة، وهو كاذب من بني آدم يخرج في آخر الزمان، يدعي أنه نبي من الأنبياء، ثم يدعي بعد

---

(١) عمدة الأحكام (ص: ٩٢)
(٢) أخرجه البخاري، في باب قول الله تعالى: {ولتصنع على عيني}، (١٢١/٩)
(٣) رواه مسلم، في باب ذكر الدجال وصفته (٢٢٥١/٤)

ذلك أنه رب العباد [1].

وقال في موضع آخر: فإن المسيح يأتي في آخر الزمان، يدعي أولا أنه رسول، ثم يدعي ثانيا أنه رب الناس، ويتبعه الجم الغفير من الناس، نعوذ بالله، ويهلكون بأسبابه، فالمؤمن يسأل الله أن يعيذه من هذه الأشياء؛ لأنه لا يدري: هل يسلم من ذلك أو لا؟ فيسأل ربه النجاة من عذاب النار، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شرّ فتنة المسيح الدجال. هو في حاجة إلى هذه الأدعية، حتى لا يفتن في الحياة، ولا عند الموت، وحتى لا يدرك الدجال فيفتن به، نسأل الله السلامة [2].

الفوائد الدعوية من الحديث:

تتلخص الفوائد الدعوية في هذا الحديث فيما يلي:

❖ أن يحرص الداعي إلى الله على تحذير الناس بما كان النبي يحذّر أصحابه من الفتن المستقبلية كفتنة المسيح الجال.

❖ أن يبيّن الداعي إلى الله عقيدة أهل السنة والجماعة في المسيح الجال؛ وهي أن المسيح حق، وأنّه يخرج في آخر الزمان، وأنه مسيح العين اليمنى، يمكث في الأرض أربعين يوما.

❖ من أهم وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى الدعاء، وحث الناس عليه، فهو من أقوى الوسائل للثبات على الدين، وقد كان النبي يذكر الله في كل أحيانه.

---

(1) فتاوى نور على الدرب الشعوير (٢٧٩/٤)
(2) فتاوى نور على الدرب الشويعر (١٠/٩)

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، أحمده تعالى على منّه وكرمه، فله الحمد كله، وبعد، فقد توصلت إلى نتائج عديدة التي تعد كالخلاصة لهذا البحث منها ما يلي:

١- أن هذه الأحاديث قد اشتملت على مضامين دعوية عظيمة، وهي مما يحتاجه المسلم في تصحيح عقيدته وتوحيده.

٢- ظهور مكانة الحافظ عبد الغني المقدسي العلمية، ومكانة كتابه " العمدة " فهي من أهمّ كتب أحاديث الأحكام.

٣- أن مصدر الدعوة إلى الله تعالى هو الكتاب والسنة النبوية، منهما تستنبط الأحكام الشرعية والعقدية.

٤- من أركان الإيمان الستة التي لا يتم إيمان أحد إلا بها: الإيمان برسالة النبي ، والإيمان بالملائكة الكرام.

٥- عذاب القبر ونعيمه حقٌ لا ريب فيه، كما أن فتنة الدجال حقٌ لا شك فيها.

٦- الصلاة والسلام حق من حقوق النبي ﷺ.

وأخيرا أوصي إخواني المسلمين بالعناية بالعقيدة الصحيحة، فهي من أهم الأمور التي تؤول إليها جميع أمور الدين والدنيا، كما أوصي بالحذر كل الحذر من الوقوع في الشرك فهي من أخطر المعاصي.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأزدي، محمد. جمهرة اللغة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
٢- الأصفهاني، الحسين. المفردات في غريب القرآن، بيروت: دار المعرفة، ١٤١١هـ.
٣- الأنصاري، محمد. لسان العرب، بييروت: صادر، ١٤١٤ هـ.
٤- البخاري، محمد. الصحيح، بروت: طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٥- البسام، عبد الله. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، القاهرة: مكتبة التابعين، ١٤٢٦هـ.
٦- البهوتي، منصور. كشاف القناع، بيرت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٧- الترمذي، محمد. السنن، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨م.
٨- الحراني، أحمد. الصارم المسلول، السعودية: الحرس الوطني ١٤٢٦هـ.
٩- الحراني، أحمد. العقيدة الواسطية: الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ.
١٠- الحراني، أحمد. مجموع الفتاوى، السعودية: مجمع الملك فهد: ١٤١٦هـ.
١١- الحموي، أحمد. المصباح المنير ، بيروت: المكتبة العلمية، ١٤١٧هـ.
١٢- الحموي، ياقوت. معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥ م.
١٣- الحنظلي، عبد الله. الزهد والرقائق، بيروووت: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.
١٤- الخطابي، حمد. أعلام الحديث السعودية: جامعة أم القرى مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ١٤٠٩ هـ.
١٥- الذهبي، محمد. العبر في خبر من غبر، بيرت: الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
١٦- الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

١٧- الذهلي، يحيى. الإفصاح عن معاني الصحاح، الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ.

١٨- الرازي، محمد. مختار الصحاح، بيروت: الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ.

١٩- الراوي، محمد. الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨ه.

٢٠- الزرعي، محمد. التبيان في أقسام القرآن، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢١هـ.

٢١- الزرعي، محمد. الصلاة وأحكام تاركها، المدينة المنورة: مكتبة الثقافة.

٢٢- الزرعي، محمد. جلاء الأفهام، جدة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥ه.

٢٣- السجستاني، سليمان. السنن، بيروت: مؤسسة الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ.

٢٤- السعدي، عبد الرحمن. تفسير السعدي، بيرووت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٢٥- السلامي، عبد الرحمن. ذيل طبقات الحنابلة، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٢ه.

٢٦- السيواسي، محمد. فتح القدير، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ.

٢٧- الشافعي، محمد. مغني المحتاج، بيرت: الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٢٨- الشيباني، أحمد. المسند، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ ه.

٢٩- الطبري، محمد. جامع البيان ، بيرت: موسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ.

٣٠- الطحاوي، محمد. شرح العقيدة الطحاوية، بيروت: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، ١٤٢٦هـ

٣١- العسقلاني، أحمد. فتح الباري، بيروت: المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٣٢- العطار، علي. العدة في شرح العمدة، بيروت: دار البشائر ، ١٤٢٧ هـ.
٣٣- الفيروزآبادى، محمد. القاموس المحيط، بيرت: موسسة ، ١٤٢٦ هـ.
٣٤- القرشي، إسماعيل. تفسير القرآن العظيم، بيرروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.
٣٥- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن قاهرة: الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.
٣٦- القشيري، محمد. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ.
٣٧- المحاربي، عبد الحق. المحرر الوجيز ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ
٣٨- المصري، عمر. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧ هـ.
٣٩- المصري، عمر. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩ هـ.
٤٠- المقدسي، عبد الغني، عمدة الأحكام ، دمشق: دار الثقافة العربية، ١٤٠٨ هـ.
٤١- النجدي، محمد. أصول الإيمان، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ.
٤٢- النيسابوري، مسلم. صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٨هـ.
٤٣- الهروي، محمد. تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.